

وصايا العلماء عند حضور الموت

عاصم نا حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فحول وجهه إلى الحائط وجعل يبكي طويلا فقال له ابنه يا أبة أما بشرك رسول الله بكذا فأقبل بوجهه علينا فقال أن أفضل ما نعد به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد كنت على أطباق ثلاثة قد كنت وما أحد أبغض إلي من رسول الله ولا أحب إلي من أن أستمكن منه فاقتله فلو مت على تلك الحال كنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت يا محمد أبسط يمينك أبايعك قال فبسط يده فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو فقلت أريد أن أشتري فقال أشتري ماذا قلت يغفر لي ما كان قال أما علمت أن الإسلام يمحو ما كان قبله وأن الهجرة تمحو ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله قال فبايعت رسول الله فما كان أحب إلي من رسول الله ولا أجل في عيني منه وما